حرية الإبداع وعوائقه

الحرية في العنوان أعلاه،هي اسم مشتق من الفعل الثلاثي المضعف حرَر، يحرر الشيء تحريرا من العوائق والقيود المعيقة أو المقيدة لهذا الشيء أو ذاك ,ومن هذا الفعل يشتق المصدر تحرير ، فالتحرير يعني صياغة الكلام بشكل ما..ويعني تحرير الشيء من إساره وجعله حرا طليقا من كل قيد، وعكس الحرية تقوم العبودية وهي كل المظاهر المعيقة أو المحبطة للإنسان،هنا وهناك وفي كل العصور.

عبد الله علوان

الشهيد الزبيري ، أو قل وفق منطق الحرية نفسها فإبأ الضيم مظهر من مظاهر المبدع الحر قال الزبيري وهو مثالنا الأروع :

أنفنا الإقامة في عصبة ... تداس بأقدام أربابها
ونأبى الحياة إذا دنست ... بعسف الطغاة وإرهابها
ونحتقر الحادثات الكبار ... إذا أعترضتنا بأتعابها
ونعلم أن القضاء واقع ... وأن الأمور بأسبابها

إن هذا المنطق الشعري، هو منطق الحرية نفسها، فلا إبداع بدون مبدع حر، وإذا سكت المبدع عن حريته فلن تشفع له لا نقابة تنهبه ولا حزب يتاجر بدمه . فكما يتاجر الحزبيون بالجماهير وبالوطن، تتاجر النقابات بالمهنة وبأصحاب المهنة، فالقضايا كلها مضاربة في مضاربة.أو(من تعلى هد ش) كما يقول عبد الله سلام ناجي.

الإبداع خلق ثقافي ،وله قواه الإبداعية،وأول هذه القوى هي:الموهبة الجمالية ,فلا إبداع بلا موهبة حتى لو جعلوا من أدعياء الشعر أوصياء على الشعر والشعراء بغرض قتل النجابة كما يقول البردوني:

أصبح الطيب مقتل النبت أضحت ... مهنة ألا ستذات قتل النجابة
يرتقي الذابحون يهوون ذبحي ... استوى الموت يا مدى
والقصابة

أو كقوله من قصيدة (رواغ المصابيح) يصف المثقفين المحدثين:

يذبحون الرجاء في كل قلب ... وينوبون عن بزوغ المرجا

وثاني هذه القوى الإبداعية، هي القدرة الذاتية على الإبداع والخلق ,فبدون القدرة الذاتية لا يكون الإبداع إلا ادعاء كما يقول الشهيد محمد محمود الزبيري:

ودعي في الشعر لا يحسن الشعر ولكنه يجيد المزاعم
ينبش الترب والحصا زاعما أن القوافي قد خبئت في المناجم
فإذا لم يجده في الأرض أضحى، ناقما عنه رأسه بالمحاجم
وإذا سالت الدماء، ولم تجر القوافي رأيت أضغاث حالم

وثالث هذه القوى الإبداعية، هي الفطنة والحس السليم ,فبدون الفطنة لا يكون الشاعر إلا آلة تحركها الأحزاب والدعوات القامعة للمبدع العربي .أي انه دعي شعر وليس بشاعر.لأن الشعر هو الفطنة..؟

ورابع هذه القوى الإبداعية، هي المهارة الفنية والدراية بقواعد الإبداع ومعرفة قاعدة (لكل مقام مقال).

وبدون توفر هذه العناصر في ذات المبدع يكون الإبداع مجرد ادعاء ,أو مجرد كلام مرصوف على وجه الصفحة، كلام لا يهز شعرة في رأس المتلقي، وإنما هو كلام لتغطية الصحيفة. وما أكثر الصحف عندنا، ولكن ما أقل الإبداع فيها ,إنها صحافة الوشاية والهبر والأبتزاز...؟ الوشاية لجهات أجنبية وهبر الخزانة وابتزاز الأدباء والفنانين..؟!

ولا بد من المبدع أن يكون عالما وقديرا ,عالما بواقعه وما يحيط به من مخاطر خارجية وداخلية. وقدير على إدراك هذا الواقع وتغييره وامتلاكه جماليا,و بهذا الشكل الأدبي أو ذاك،فالعلم والقدرة هما ركيزتان للإرادة الأدبية وبدون العلم لا تكون القدرة إلا عنتريات هوجاء تموت قبل النزال، ولا تكون الإرادة مع العجز إلا صلفا وشطط.

على المبدع أن يكون حرا أولا، ومن حريته هذه تتولد حرية الشعب، فالمبدع هو روح الشعب، شرط استيعابه لثقافة هذه الشعب.ما لم، فماهو إلا صورة من (بغيض العمشي)الذي وصفه الشاعر عبدالله البردوني في ديوانه(زمان بلا نوعية)بقوله:

غيم يعيق الشمس لا يندى ... ويأبى أن يبارح
أغبى ذكاء يرتقي ... و يجيد تقنين الفضائح

مفاهيم أو شعارات أو بشكل دعاوى بالالتزام وبالحزبية أو الشعبوية الفجة، أو الواقعية أو ما إلى ذلك من دعاوى غرضها ليس نزيها بالمرة،بل غرضها استخدام المبدع استخداما حزبيا أو سياسيا، يخدم مآرب تكون في أحسن الحالات معيقة للإبداع و قامعة له، فالدعوة إلى الإبداع على غرار أليوت أو رامبوا أو ما يكوفيسكي،بدون الوعي باللغات الأجنبية وثقافاتها. هي دعوة إلى محاكاة أدب لا يعرفه المبدع العربي،فينساق إليه انسياق الأعمى الى الحفرة بعد ما فقد عصاه، ومن ثم يسقط إبداعه في الاغتراب بالآخر .في الكلاسيكية أو في الرومانسية أوفي التجريب الحديث.أو ما الى ذلك من تقليعات يجهل الأدباء أصولها الثقافية. ويجب القول أن لا عيب في معرفة الثقافات الأجنبية، وإنما العيب في الانصياع لما ترجم منها الى العربية بدون وعي بما ترجم الى لغتنا..؟!. وبدون التشبع بالثقافة العربية وأصولها البلاغية...؟!

ومن عوائق المبدعين عندنا هو الدعوة إلى التمرد على التراث، كا التمرد على الشعر الحميني أو على الشعر العمودي، أو على التراث البلاغي أو على اللغة..الخ هذا التمرد يعيق المبدع لأن التمرد على التراث هو سلخ للمبدع عن أدواته الإبداعية ,وعن أرضيته الثقافية التي تساعده على الإبداع وتحرره من التبعية للآخر، ومن الاغتراب.

ومن عوائق المبدعين الدعوات الحزبية إلى رفض أوزان الشعر وقوافيه وإلى التحرر من قواعد البناء القصصي تحت شعار مواكبة الحداثة والأحدث، والجديد والأجد، وما إلى ذلك من دعوات، تخدع المبدع وتمكر به وتجعله فريسة لتقاليد إفرنجية لا يعلمها المبدع،فكل دعوة إلى محاكاة الغرب هو استعباد للمبدع والزج به إلى غياهب ثقافية يتوه بها المبدع ويضيع إبداعه .

ولكن من العوائق الضارة للإبداع والمبدعين هو هذا القمع الثقافي السائد حزبيا وسياسيا حيث تصبح الأحزاب شركات دولية معتمدة]يفتح الميم [على رعاية الثقافة الاستعمارية وترويجها في صفوف المبدعين وتغريبهم في دهاليزها المظلمة،هذا من جهة ، و من جهة أخرى نجد الشركات الحزبية تعمل بخبث،في خلاياها السرية والعلنية، على تدمير الثقافة العربية ـــ الإسلامية، وفي خلايا الأحزاب ومبارزها الخاصة، يدخل المبدع الى دهاليز الحيرة والشتات ولا يقدر على الخروج من هذه الدهاليز إلا بأحد الأمرين إما أن ينسلخ عن واقعه العربي وعن الإبداع مقابل وظيفة أو مقابل أمتيازات أخرى ينالها من الأحزاب أو من مؤسسات مشبوهة تستعبده، وإما النكوص والأنكفاء، وفي كلا الحالين تكون على حساب المبدع وعلى حساب العملية الإبداعية وبالتالي على حساب الثقافة العربية ـ الإسلامية .

قال عبدالله سلام ناجي في مجلة الحكمة الخاص بعدد القصة، وفي معرض حديثه عن محمد سعيد مسواط،قال أن مسواط مبدع أعاق الاستعمار نموه واقتلعه من موقعه التربوي الخ، و هذا الكلام لا ينطبق على مسواط وحده،بل وعلى كل المبدعين في ظروف الغزو الثقافي والعسكري للأقطار العربية منذ وعد بلفور وحتى اليوم، ويمكن القول نفسه على الشهيد محمد محمود الزبيري الذي تعرض للأجتثاث من روضته كما تقول قصيدتاه]البلبل [و]حنين الطائر [وتعرض للسجن والمطاردة وأخيرا الى الأغتيال عام ١٩٦٥م بعدما عجزوا عن ترويضه وتدجينه ,ومثل ذلك قل عن بدر شاكر السياب الذي مات مشردا وجائعا بين أبار البترودولار النليمية. و قل كذلك عن محمود درويش وأرضه وزعتره,وعن يحي البشاري الذي لم تذكره لا الثقافة اليمنية ولا إتحاده الأدبي، حتى ولو بديوان من شعره، وقل كذلك عن عبدالله قاضي المشرد في دياره، بل وعن عبدالله سلام ناجي الذي مات وحيدا، بعد مطاردات وسجون وحصار نفسي لمدة أربعين عاما تقريبا..؟ فمعظم الأدباء يتعرضون للأجتثاث وللاقتلاع.. و للقمع السياسي والثقافي ومكابدة العيش إلى حد أن كثيرا من الأدباء البسطاء والضعفاء لا ينالون حقوقهم في التوظيف أو حقوقهم الفكرية الملطوشة من رؤساء التحرير، والمقاولين بالصفحات الأدبية، وبوسائل النشر هنا وهناك، والملفت أن نظام العمل اليمني لا يعترف بوظيفة الشاعر، ولا بوظيفة العمال الحرفيين ،ولا بوظيفة المبدع أي كان نوعه، ولكن قد يوظفونه وفق شهادة جامعية إذا ما رُضي عنه, مالم فهو محروم من الوظيفة حتى ولو حمل الشهادة رغم إن الشهادة لأتدل على الإبداع إن لم تقتله بالغرور بها، وفي كل ذلك نجد العوائق الكبرى التي تقف حاجزا أمام المبدعين.وتتجاهلهم وتقصيهم عمدا وتجعلهم على هامش الحياة..؟

● لكن هذا الممارسات كلها لا تعفي المبدع من النضال في سبيل حريته وانتزاع حقوقه بشتى الطرق الممكنة .

لقد قالوا أن الحرية لا تعطى ولا توهب . وإنما هي حق ينتزعها المبدع انتزاعا، أي أن على المبدع أن يناضل في سبيل حريته أولا.... وأول خطوات نضاله هذا هو الوعي بهذه الحرية،وإلا فكيف سيكون الإبداع حرا بدون وعي بحرية المبدع ، وبحرية الإبداع...؟

ولنا أسوة بموقف الشهيد محمد محمود الزبيري ودعوته الى الحرية، قال الشهيد الزبيري :

لنمت أو نعش على الأرض أحرارا ... ولا عاش من يسيغ الإهانة
إن شعبا يرضى الحياة سجينا ... لا يساوي في قيمة سجانه
وحياة تصان بالهون والإذلال ... ليست خليقة بالصيانة
ودماء تنمو على الضيم رجس ... نجسات كراتها خوانه
شعب محا أساطيره السود ... ووارى تحت الثرى أوثانه
تلاشت كل العصور الذليلات ... وبادت كل الشعوب المهانة
واستحالت عبادة الناس للناس ... وأمسى حمل القيود خيانة

فالمبدع الذي يستصيغ الهيانة أو يرضى بحمل قيودها هو خائن وفق منطق الحرية بالأصل هي جبلة في الطبيعة الإنسانية، وتكمن في قدرات الإنسان على فعل هذا الشيء أو ذاك ولكن بوعي كامل ، أو قل بالمعنى المعتزلي أن الحرية تعني]الاختيار [وهي مفهوم مركب من العلم والقدرة والإرادة، فالعلم بظواهر الوجود كما وكيفا،هو الضلع الأول في مثلث الحرية المعتزلية هذه،أما الضلع الثاني فهو القدرة على امتلاك الوجود امتلاكا واعيا واستخدامه لما ينفع الإنسان و تقدمه،وتحسين أوضاعه المادية والروحية . ثم تكون الإرادة الواعية ,هي الضلع الثالث لهذا المثلث.

والحرية باللغة الفلسفية تعني الوعي بالضرورة و إدراكها أو قل أن الحرية هي المعرفة الممنهجة لمعرفة الوجود بمختلف مستوياته الطبيعية والاجتماعية والفكرية. والحر صفة لكل شخصية عالمة وقادرة وتمتلك الإرادة على التصرف الواعي والسليم بحياتها وحياة الآخرين .

والحرية هنا لا تعني الليبرالية، وإنما تعني المعرفة بالضرورة وهي هنا ضد الانفلات عن قيود الوعي أو الانفلات عن قيود الضرورة، كما فهمها بعض دعاة الحداثة.، أن الحرية هي العقل الواعي بحقيقة الوجود .

والحرية لا تعني التمرد ولا تعني الرفض ولا تعني القبول كما فهمها بعض المثقفين المعاصرين ,فمن المثقفين من فهم الحرية على أنها الرفض أو القبول بهذه الظاهرة أو تلك دون وعي بحقيقة ما يرفض أو ما يقبل ومنهم من فهمها على أنها التمرد بدون الوعي بحقيقة ما يتمرد عليه .وهذا الفهم ناجم عن خيانة الترجمة، ومغالطة المترجمين في عصرنا هذا..؟

أما الإبداع ، فهو اسم مشتق من الفعل أبدع وهو فعل ثلاثي يتعدى بالهمزة و يعني الخلق أو الكشف عن الحقيقة ,جمالية كانت هذه الحقيقة أو غير جمالية.

٢- أما الإبداع هو فعل ثقافي أو حضاري، يشمل كل مجالات الحياة الثقافية فا لنجار مبدع في عمله لأنه يعيد صياغة الخشب لما ينفع الناس، ولأنه يعمل على تطوير أداته، والحداد مبدع لأنه يعيد صياغة الحديد ويستنطقه لما ينفع الناس , والطبيب مبدع والمهندس مبدع والجندي مبدع فكل إنسان مبدع في مجال صنعته.فكل صانع مبدع.ثم ينعكس هذا القياس على لفظه، فكل مبدع صانع.

لكن الإبداع هنا سيدور في مجال النشاط الثقافي وأنواعه من شعر وقصة ورواية، إلى مقالة ومسرحية، ومن لوحة فنية إلى منحوتة جميلة، وإلى كل أنواع الفنون وكل أشكال الآداب وأنواعه ,هذا هو القصد من الإبداع هنا .

٣- وبعد هذا وذاك يجب التنويه أولا الى عوائق الإبداع ,فغالبا ما يصطدم النشاط الإبداعي بظواهر تعيقه ,فقد يعيق الشاعر الأفتقار الى الورق أوالى القلم ,وقد تعيقه موانع النشر ,وقد تعيقه لقمة العيش والوظيفة ,كما هو حال بعض المبدعين اليمنيين والعرب، الذين يبدعون ولا ينالون حقوقهم، بل قد يتعرض الإبداع والمبدعون لعوائق سياسية وحقوقية أخرى ,مثل التجاهل والأقصاء والتهميش، وهذا أسلوب يتبعه القائمون على المؤسسات الثقافية والحزبية مع ألأ دباء الذين يختلفون عنهم طبقيا ,أو أخلاقيا ,أو الأدباء الذين لا يقتنعون با لسياسة الأستلابية,أو الأدباء الذين لا يجيدون التلون السياسي ولا ألوانه المراوغة,وبالذات أدباء القرى الطيبين وأدباء المدن النائية عن العواصم الرئيسية، مثل مدن عمران، والمحويت وحجة، وصعدة، وحوث، ومأرب، وشبوة، والمهرة الخ، ففي هذه المحافظات نجد أدباء مهمشين ولا تقبل بهم بابوية ألأ دب السائدة عندنا، لأسباب طبقية ولا سباب سلالية...؟!

ومن ألعوائق التي تبدو ايجابية في الظاهر وباطنها الأستلاب,تلك الدعوات الحزبية الى الالتزام بالتيارات الغربية على الأدب اليمني، فمثل هذا الالتزام الموهوم ، وغالبا ما يكون حزبيا، يسلخ الأديب عن شخصيته الإبداعية وعن بيئته الثقافية ثم يقذف به الى متاهات الغربة والأغتراب،أي أن الألتزام يعني الأغتراب، وما بعد الأغتراب إلا الضياع والهلوسة والهذيان تحت لوافت التحديث والتقليعات المودرنيزمية..الخ.

وبمعنى آخر إن الالتزام لهذا التيار السياسي أو ذاك هو الانسلاخ عن الجلد واستبداله بجلد غير ملائم كما يقول البردوني من قصيدته شاعر ووطنه في الغربة:

إن عصرية ألأسامي علينا ... جلد فيل على قوام ابن سبعة
هل يطري لون العناوين سفرا ... ميتا زوقته آخر طبعة

ومثل ذلك قل عن مبادىء التوجيه الحزبي والتحديث و الرفض والقبول .. الخ، لكن العائق الأكبر في الإبداع هو عدم الوعي بحقيقة الإبداع وقواعده المعرفية , أي أن انعدام الحرية، بما هي وعي وثقافة، هي العائق الأكبر للإبداع والمبدع, لإن الحرية شرط الإبداع ، فالإبداع ضرورة لمعرفة الواقع ,وهذه الضرورة هي الحرية ,لذا ظهرت مفاهيم مركبة مثل :

- حرية الإبداع
- حرية التعبير
- حرية الأدب
- حرية الصحافة
- حرية النشر..الخ الخ.

فحرية الإبداع لا تعني رفض الواقع والتمرد عليه كما فهمها الرومانسيون و الحداثيون العرب،وإنما تعني العلم بظواهر الوجود الجمالية، وإعادة خلقها خلقا جماليا يحرر الإنسان من إسار الجهل،و تدفع به إلى ذرى الحب والجمال، وإلى تحرير الذوق الفج أو التلقائية العبيطة بذوق رفيع ومهذب فالإبداع هو تهذيب الروح وتطوير الوعي وتنمية المدارك إزاء الواقع وإزاء الوجود بشكل عام .

وهذه الحرية حق لكل مبدع دون أي تدخلات من الخارج، فكل تدخل على المبدع هو استعباد له، سواء أتى هذا التدخل بشكل توجيهات المبدعين الى

الفنان فضل كريدي

رخامه صوت رشاقة أغنية

كريدي

ليس هناك مايحبط الامال ويجعل بعضنا فاتراً وواهناً في هذا الزخم الثقافي الذي تشهده بلادنا بعد النجاحات التي حققتها في كثير من المجالات وعلى طريق الاعداد لمهرجانات كبرى قادمة (كمهرجان عدن الثقافي) وتر الاحبه و(مهرجان القمندان الثالث) ومحافظة لحج احدى المدن التي عرفت بثقافتها المميزة وفنونها، المختلفة الاخرى لتبرز لنا مبدعيها باختلاف تخصصاتهم والوانهم وحتى تجد لها اهتماماً من قبل المتذوقون الصفوة الذين يسجلون آرائهم وانطباعاتهم باعجاب شديد معبرين عن ذلك في كتاباتهم افضل وادق تعبير، وحوطة لحج / حوطة العطاءات / حوطة الحاضر حسن عطاء / حوطة / احمد مفتاح و (زمان الفل ياسالو) (ولم يبق الا الفل) انجبت الكثير من الشعراء والكتاب والفنانين الذين مازلنا نتغنى بابداعاتهم ومنهم /احمد سيف ثابت / سالم حجيري / صالح نصيب/ مهدي حمدون/ ومن الشق الابداعي الآخر/ عبدالكريم توفيق / حسن عطاء/ محمد سعد الصنعاني/ صلاح ناصر كرد/ سالم عبدالله المولد/ زين محمد الراجل/ فيصل علوي، فهي مازالت في متنفسها الطربي الابداعي.. عالم الفن والطرب وفي اطار اهتماماتها التي تنظمها من قبل رجال الكلمة واصحاب البعد الثقافي الرسمي. ولقد كانت الانطلاقة لاحد مبدعيها عام ١٩٥٩م ولهذا الشاب الانيق ليشجينا بصوته الرخيم وبذبذبات لحن الفنان صلاح ناصر كرد ولنتعرف ايضاً على هذا الوجه الجديد (واجهة لحج المحروسة) الفنان فضل محمد عبدالله الكريدي ليقدم لنا اول عمل غنائي من كلمات الشاعر الراحل احمد عباد الحسيني (رحمه الله) بعنوان (انه الوجه الجديد) وذلك بمناسبة انظمامه الى الندوة الموسيقية اللحجية التي يرأسها الفنان صلاح ناصر كرد/ ولقد كانت الندوة اللحجية العامل الاساسي الذي دفع (الكريدي) ليخوض تجارب جديدة مع شعراء كبار وفنانون/ أمثال / عبد الكريم توفيق محمد عوض شاكر/ داؤد سعيد واستطاع لفت الانظار اليه من خلال التشكيل الثنائي الجميل مع الفنان صلاح كرد والذي جعل (الاخير) ان يقدم له عملاً غنائياً آخر بعنوان (يانادي بعادي) للشاعر المرحوم (السيد سالم زين عدس) ليقترب بهدوء بعد ذلك الملحن الفنان وعازف الكمان الشهير الراحل محمد سعد صنعاني (رحمه الله) ليقطف من حديقة الحانه العذبة هو الآخر (دامت الفرحه ودام الانس دام)للشاعر صالح مهدي العولقي ، وهكذا كان (الكريدي) في الندوة اللحجية شاهداً لبعض العمالقة الذهبي وقد شهد ساعة ميلاد قصيدة (قضيت العمر باقلبي المعذب) لصالح نصيب واللحن لفضل محمد اللحجي ويقول هذه الاغنية للفنان الراحل محمد صالح حمدون وللاسف انها لم تسجل للاذاعة والتلفزيون منذ ولادتها عام ١٩٦٠م وحتى يومنا والتي مازلنا نسمعها بصوت بلبل لحج الفنان عبدالكريم توفيق اضافة الى (شرعك حكم) لمهدي حمدون لحن الفنان الراحل فضل محمد اللحجي ، ثم توالت العطاءات ليكون الفنان حسن عطاء عندليب لحج الحاضر في قلوب محبيه راعياً وموجهاً لهذا الوجه الجديد ليكتشفه عازفاً للكمان فينتقل الى ندوة تبن الموسيقية برئاسة الفنان فيصل علوي واحمد سالم مهيد وتكون هذه الندوة احدى المحطات التي صنعت نقلات جديدة في حياته ليلتقي بشقيقه حسن كريدي، نور سالم النجار حتى عام ١٩٦٧م مؤدياً وعازفاً ومقلداً ... ولم يكن يتوقع من المفاجآت إلا في اوائل عام ١٩٦٨م عندما التقى الشاعر/ علي عوض المغلس لينتج عن ذلك الرائعة المشهورة (يكفي اشوفه من بعيد) ومن اجمل ماصاغه الكريدي لحناً وليستقل بعدها واضعاً الحانه بنفسه، الا ان عدن كانت هاجسه الاول... فذاع صيته اليها ونال اعجاب الكثير من شعرائها ومثقفيها .. فكان الشاعر الراحل ناصر علوي الحميقاني في الفرقة الموسيقية للقوى البحرية يتقدم بعمل (مش مشكله) عام ١٩٧٤م (لحناً كريدياً) فتنهال عليه الاعمال.. ولان خفة الدم وروح الدعابة التي تمتع بها جعلته قريباً وصديقاً لكثير منهم حيث اثر البقاء في عدن التي احبها.. وليجد نفسه امام الشاعر الشاب حينها علي عمر صالح ويحصد له عملين غنائيين (حبيت في العمر مرة ياحب غالي ذكرتك) و(مشتاق لك) حيث اجاد الكريدي صياغتهن لحناً وكان احد المعجبين والمشجعين للكريدي حتى يات بعدها دور الشاعر المناضل الفقيد سالم حجيري في (على ميعاد) و(احك ياقلبي حكاية حبنا) وهكذا كانت مدينة عدن في حياة فضل كريدي وفيه وشامخة ... بها تتجلى احلى واجمل صور الابداع وبالعديد من الاعمال العاطفية والوطنية .. ومنها انشودة (طلع الفجر المنير) للشاعر حمود نعمان ، كما قدم للفنان الراحل سعيد احمد بن احمد، وهاشم هرهرة عدداً من الاعمال الوطنية، ولقد حاولت ان اتوغل كثيراً في ذاكرته لكن الكريدي.. هذا الانسان الانيق بابداعاته ابى ، وفضل كريدي يحترم الفن واهله ومن الذين لاينسى فضلهم بعد الله عليه ولكنه آثر الصمت ليتنهد على الذين احبوه واحبهم احياءاً وامواتاً ومازال على ثقة من ان الآمال سوف تتحقق وان جهود الاخوة الزملاء وكل المبدعين هي محط اهتماماته كمبدع في مجال الاغنية اليمنية وكما هو ذلك الاهتمام ولما يتم اعداده عن حياة الشعراء والفنانين من قبل وزارة الثقافة والسياحة واتحاد الادباء والكتاب اليمنيين فرع / لحج والاستاذ الفاضل علي حسن القاضي وكل الاوساط الثقافية الابداعية والغرفة التجارية والصناعية م/ لحج ورئيسها الاستاذ حسين عبدالحافظ الوردي الذي يشكل حضوره دفعاً كبيراً لابداعات ادباء وفناني (الحوطة اللحجية) وعلى ان المتناول القادم قدمات جديداً ويحمل ابعاداً اكثر جمالاً لتظاهره فنية ادبية / بها تعود الابتسامة الى شفاه الذين خدموا الفن لسنوات ... وفتحوا آفاقاً جديدة لحداثة النغم ... ورخامة الصوت .. كالفنان فضل محمد عبدالله كريدي وعندليب حوطة لحج الجريح... الفنان/ حسن عطاء .. آخذين في الاقتراب منهم وبحثاً عن من نسيناهم.

أحمد درعان

أعلام وآثار أدبية إنجليزية

القاص والشاعر الانكليزي الكبير

أوسكار وايلد

ترجمة معيد/ طارق السقاف

ولد الكاتب الايرلندي اوسكار وأيلد في دوبلن عام ١٨٥٤م، ودرس اللغتين اللاتينية واليونانية وكذا الادب الانكليزي في كلية تنتي في دوبلن، بعدها انتقل الى جامعة اوكسفورد، كان حاد الذكاء كما كان طالبا مجدا في دراسته، وقد تحصل على جائزة خاصة في مجال الشعر من الجامعة نفسها اصبح زعيم الحركة المحبة للجمال، ولم تكن اهداف هذه الحركة واضحة تماماً ، وقد التحق بها العديد من الكتاب والفنانين التشكيليين بمختلف اتجاهاتهم، وبالرغم من ذلك فقد اتفقوا على رأي موحد وهو ان العالم الصناعي وعالم الاعمال وكذا السعي وراء الثراء كل ذلك قد مرجمال العالم الطبيعي ، لقد اجمعوا على الرغبة الشديدة في العودة الى حب الفن من اجل الفن ذاته وليس من اجل الثراء او الوصول الى منزلة اجتماعية معينة وكلهم اتفقوا على ان هذه المبادئ هي وحدها كفيلة بعودة الجانب الروحي للثقافة الاوروبية المادية..

كما حاول الكثير من الكتاب في تلك الفترة – ومنهم اوسكار وايلد– الاستفادة التامة من اللغة ليس فقط في ما يقولونه ولكن ايضاً في تطويعها بصورة فعالة ، كما انه يمتاز بطريقة الالقاء التي تجذب سامعه وهو حريص جداً على اضفاء الطابع الجمالي في اللغة التي يستخدمها حتى يتمكن قارئه من تكوين صورة جمالية واضحة في خياله تمتاز بروعة الاحساس، فمثلاً نحن كقراء نشعر بالأسى لمعاناة بعض الشخصيات في رواياته ، ففي احدى قصصه " الامير السعيد" نشعر بالحزن لتعاسة الامير وطائر السنونو الصغير، كما اننا عند قراءة هذه القصة قد نشعر بالأسى ايضاً تجاه عمدة المدينة المعروف بتحجر مشاعره وكل هذا بسبب الاسلوب اللغوي الرائع الذي برع فيه وايلد، ومما تجدر الإشارة اليه ان واليد لم يكن يكره الناس ذوي المشاعر المتحجرة الذين ملؤوا هذا العالم، ولكنه يراهم بمنظار اخر ويأسى عليهم كونهم حرموا من نعمة المشاعر والاحاسيس ، مثل هذه الشخصيات نجد اللوردات والضباط في بلاط الملك في قصته الملك الشاب، وكذا شخصية دون بيدرو في قصته الانفانتا وهي ابنة مدللة لملك اسباني، وكذا التجار الذين كانوا يسخرون من الصياد الشاب في قصته الصياد وروحه.

،نحن بدورنا نشارك وايلد في اشمئزازه من طبقة التجار في عصره عندما كانوا يقدسون المظاهر ، و نجد هذا جليا في تساؤل الملك في قصته الملك الشاب عندما قال مستنكراً:

" آلا يمكنهم حتى ان يعرفوا بأني الملك إلا إذا ارتديت ثياب الملوك"؟!

ومن الصور الآخرى للمظاهر الكاذبة التي رفضها وايلد نجد قول المربية لابنة الملك الصغيرة في قصته " الإنفانتا" : " على الامراء أن لايضحكوا بصوت مرتفع" ، وكذا في قصته العندليب والزهرة نجد طائر العندليب يخبر الوردة قائلاً :" إن الحب مضيعة للوقت ، ولا فائدة ترجى منه،وفي هذا الزمن الصعب يجب علينا ان نفكر بأشياء اكثر اهمية من الحب".

برع اوسكار وايلد في كتابة المسرحيات الساخرة، وكان ابطال مسرحياته مستوحين من واقع الحياة، كما كانت مليئة بالاثارة والسخرية من الواقع المعاش نتيجة لطغيان الجانب المادي على الجانب الروحي في المجتمع ، كما كانت كثيراً ما تهاجم الشخصيات التي تحمل قيماً دنيئة وفاسدة، كما انها كثيرا ماكانت تهاجم المظاهر التي اعتبرها وايلد نفاقا،

وكأي انسان ناجح ، كان هناك اعداء لوايلد، كانوا يمقتونه لكثرة نقده اللاذع لهم ، وكان اكثر شخص يحقد عليه هو ماركيز كوينز بيري، وكان من نتائج هذه الكراهية والحقد وضع وايلد في السجن لمدة عامين ، وقد عانى كثيراً في سجنه، وكتب قصيدة يقول فيها :

لا أعلم إذا ماكانت القوانين على حق أو على باطل كل ما أعرفه هو وضعي داخل السجن ، وأن حيطان السجن غليظة وقاسية
وأن كل يوم يمر كأنه دهر
وهل للدهر من نهاية؟

الجفاء

أمل حزام

ها أنا أرتشف كوباً من القهوة وأنا أنظر إلى عينيك مندهشة في رؤيتي صامتة وأنا أقدم لك كوباً آخر من القهوة الساخنة في ليلة باردة هبت فيها رياح قطب شمالية دخلت قلوبنا وصار الجفاء صديقنا السامر حينها انتابتنا لحظة صمت حاولنا فيها التماسك وتدفئة أنفسنا بالعيش معاً في حياة روتينية لم تعد تحتمل.

فأصبحت مشاعرنا متجمدة لم تعد تحو منبع الاحساس الخلاب في قالب الحب القديم في أيام الشباب هكذا دخل هذا الضيف الغريب دون إرادة منا إلى حياتنا دون أن يقرع جرس الإنذار وما كنا لنسمح له بوضع فراشة بيننا حتى ضاق بنا الفراش ، فصحوت وأنا منتظرة لربما تستطيع الأيام والسنين محو تلك الخطوط السوداء التي بدأت بالظهور في طريقنا لنصبح في يوم وليلة غرباء يجمعنا سقف واحد نعقد تحته اتفاقية وهمية دون كلام على جدران بيتنا الحجري ونكتب عليه.. نبقى معاً رغم كل الظروف والمسافات التي تبعد قواربنا عن بعضها في شاطئ الجفاء يوماً وراء يوم حتى تتلاشى هذه المسافة التي بدأت بالظهور بيننا وتطوى في الأبدية وتتوقف اختلافات الأفكار بيننا وكذلك الخوف من المواجهة والرضوح للمصير في لحظة يأس .

أدركت حينها أن فصل الخريف لا يحب المغامرة في ليالي الغربة وشجن الوحدة وقد بدأ القلب يقلل الخفقان ويميل أكثر إلى الهدوء والاستقرار ولذا فضلنا المكوث على طاولة السكوت ورشف القهوة في صمت معتاد ، وفي كل ليلة يطل علينا الأمس إذ لم يعد غيرنا يسكن هذا البيت بكل معالم الزمان والتي أصبحت تترك لمساتها على كل الأثاث . فتأثرت بما أحببنا وتمنيت أن يأتي يوماً يبدأ أحد منا في إختصار المسافات لفتح فرصة جديدة في باب الحوار حتى وان كان لم يعد له أهميته في هذه الأيام ، إذ دق بابنا قدر لم يترك لنا أي حق في الاختيار وأي فرصة لإنهاء هذا الجفاء، حيث ما زال البشر يخافون الوحدة ويرتعبون من شبح الشيخوخة .

أفقت وأنا أتوقف عن شرب القهوة إذ لم يعد لها طعم ونظرت إلى رفيق دربي لأراه ما زال صامتاً مستسلماً لهذا الوباء . فقمت مرة أخرى بعد فترة من الجلوس وقربت منه إذ لم يعد له أي رائحة اتذكرها فالقيت عليه قبلة الوداع ولم أشعر بأي شيء تجاهه ، تنفست وأنا أبتعد عنه إذ لم أعد باستطاعتي تدمير نفسي أكثر من ذلك تاركة خلفي جثة مازالت تتنفس إلى حين حاملة في يدي حقيبة الأمل ذاهبة إلى مصير مازال في انتظاري دون علمي. فرأيت (وأنا أمشي) بالقرب مني عدداً من أوراق الخريف مثناثرة على الطريق لتعبر الأرض بكلمات حق تقرر فيها ولأول مرة كيف لهم أن يعيشوا دون النظر إلى الخلف والتمسك بذكريات لم تعد ملكاً لهم إذ أصبحت في ماض كان.

فجأة هتفت صارخة أنا أريد أن أعيش اليوم سواء كنت أنتمي إلى فصل الربيع أو إلى نهاية الخريف جسداً أم دماً أم قلباً .. فجاءت الكلمات قائلة ، ألا يهمك أيها الانسان كيف لك أن تقابل الموت جالساً على كرسي الذكريات في إنتظار همسات الأمس لتجلب لك السلوى اليوم في وقت أصبح صديقك المرض وآلام السنين والجرح القديم أم الأفضل لك أن تنسى ماضي يدمر حاضرك ويبعدك عن حب المغامرة في قارب الأحلام في وسط الريح باحثاً عن جزيرة مازلت تحلم بها منذ الطفولة وعن قلب ينبض بالحياة ويؤمن أن هناك مصيراً كتب له وليس مجرد خيال يجعلك خفياً من شبح الماضي يحاول بكل قوة اختراق الحاضر عبر ذكريات لم تعد تسعده ولو لحظة واحدة بل أصبحت عائقاً في حياته للبحث عن نفسه الضائعة بين صفحات قديمة تذكره بأنه مازال يملك حق الاختيار فالروح تستطيع دوماً أن تبقى في وسط حديقة تنتشر فيها الأزهار لترى نفسك من جديد بأنك مازلت قادراً على العطاء ..

أخبار ثقافية أخبار ثقافية أخبار ثقافية أخبار ثقافية أخبار ثقافية

عصافير وأشياء أخرى لمحمد نديم علي

القاهرة / وكالات

صدر للشاعر المصري محمد نديم علي، ديوان شعر جديد بعنوان عصافير وأشياء أخرى.

وقد صدر الديوان عن دار البيان للنشر والتوزيع في الدقي – القاهرة. عدد صفحات الديوان مئة وثلاثون صفحة من الحجم المتوسط ويحتوى على ٢٢ قصيدة مختلفة الأطوال بين الرومانسي والقومي والسياسي والاجتماعي.

مجد القاسم يشارك في فعاليات مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية

القاهرة / وكالات

يشارك الفنان مجد القاسم في فعاليات مهرجان ومؤتمر الموسيقى العربية في دورته الخامسة عشرة والتي تقام في الفترة من الأول وحتى الحادي عشر من نوفمبر الجاري بمشاركة فنانين وباحثين موسيقيين من ١٦ دولة عربية وثلاث دول أجنبية.

يستمر المهرجان عشرة أيام ويقام على خمسة مسارح ويتضمن ٥٥ حفلاً غنائياً وموسيقياً يشارك فيها بالإضافة إلى مجد القاسم؛ نخبة من النجوم من بينهم هاني شاكر وعلى الحجار ومدحت صالح وآمال ماهر وخالد سليم وأحمد السنباطي وجنات وحياة الإدريسي ونادية مصطفى

"القدس عروس عروبتكم" والتي يحمل فيها المسؤولية عن هزيمة عام ١٩٦٧ واحتلال فلسطين للأنظمة العربية واصفاً إياها بالتخاذل. كما أن الشاعر العراقي ما زال يرفض أن يعمل فيلم عن سيرة